



الدرس  
الثامن عشر  
القيام  
فضائل وأحكام

عناصر الدرس:

- ١ - حكم قيام الليل.
- ٢ - فضل قيام الليل.
- ٣ - وقت صلاة القيام.
- ٤ - كيفية صلاة الليل وعدد ركعاتها.
- ٥ - الأسباب المعينة على قيام الليل.





## الدَّرْس الثَّامِنَ عَشَرَ

### القيام فضائل وأحكام

لقد شرع الله للمؤمنين من الأعمال الصالحة ما تزكو بها نفوسهم، وتستتير بها أبصارهم وبصائرهم، نعمة ومِنَّة منه سبحانه.

في هذا الشهر المبارك يجتهد المسلمون في أنواع من الطاعات، ومنها قيامهم الليل (صلاة التراويح) التي ورد فيها فضل خاص؛ فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرَغِّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ، فَيَقُولُ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» [رواه البخاري ومسلم].

وتسمية صلاة الليل في رمضان بالتراويح خاص بـرمضان، كما خص الاجتماع لها بـرمضان، أما في غير رمضان فتسمى تلك الصلاة قيام الليل.

#### حُكْمُ قِيَامِ اللَّيْلِ:

قيام الليل من السنن المؤكدة، وهي أفضل الصلوات بعد الفرائض؛ فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ» [رواه مسلم].

#### فَضْلُ قِيَامِ اللَّيْلِ:

١- أهل قيام الليل مدحهم الله عز وجل في جملة عباده الأبرار، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤].

- ٢- قيام الليل أفضل الصلاة بعد الفريضة لحديث أبي هريرة المتقدم.
- ٣- شرف المؤمن قيام الليل؛ لحديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء جبريل إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «يا محمد، عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحْبِبْ مَنْ أَحْبَبْتَ فَإِنَّكَ مَفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ. ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، شَرَفُ الْمُؤْمِنِ قِيَامُ اللَّيْلِ، وَعِزُّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ» [رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي].
- ٤- قيام الليل مكفر للسيئات ومنهاة للأثام؛ لحديث أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّهُ ذَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَةٌ لِلْإِثْمِ» [رواه الترمذي وحسنه الألباني].
- ٥- قيام الليل من أعظم أسباب دخول الجنة، فعن عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ؛ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ» [رواه ابن ماجه وصححه الألباني].
- ٦- قيام الليل من أسباب رفع الدرجات في غرف الجنة؛ لحديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عُرْفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بَطُونِهَا وَبَطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا»، فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ» [رواه الترمذي، وحسنه الألباني].

### وقت صلاة القيام:

يبدأ وقت قيام الليل من بعد صلاة العشاء وسنتها إلى طلوع الفجر؛ لحديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «وَكَانَ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا تَشَاءُ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ» [رواه البخاري].



وأفضل وقت للقيام الثلث الآخر من الليل؛ لحديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه،  
أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ  
الْآخِرِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ» [رواه الترمذي  
وقال: حديث حسن صحيح].

### كيفية صلاة الليل وعدد ركعاتها:

ركعات قيام الليل ليس لها عددٌ مخصوص؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «صَلَاةُ اللَّيْلِ  
مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمْ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً تَوَتَّرَ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى»  
[رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما].

ولكن الأفضل أن يقتصر على إحدى عشرة ركعة؛ أو ثلاث عشرة ركعة،  
لفعل النبي صلى الله عليه وسلم؛ فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ  
عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي  
أَرْبَعًا، فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا» [رواه البخاري ومسلم].

وعنها رضي الله عنها قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ  
رَكْعَةً، يُوتِرُ مِنْ ذَلِكَ بِخَمْسٍ، لَا يَجْلِسُ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي آخِرِهَا» [رواه مسلم].

والمقتصر على إحدى عشرة ركعة في صلاة التراويح على خير، لحديث  
عائشة المتقدم، ولو زاد على ذلك بأن صلاها عشرين ركعة أو زاد على ذلك  
فهو خير، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدد صلاة الليل بعدد معين.

يقول الإمام الترمذي: (واختلف أهل العلم في قيام رمضان، فرأى بعضهم  
أن يصلي إحدى وأربعين ركعة مع الوتر، وهو قول أهل المدينة، والعمل

على هذا عندهم بالمدينة، وأكثر أهل العلم على ما روي عن عمر وعلي وغيرهما من أصحاب النبي ﷺ عشرين ركعة، وهو قول الثوري وابن المبارك والشافعي، وقال الشافعي: وهكذا أدركت ببلدنا بمكة يصلون عشرين ركعة. وقال أحمد: روي في هذا ألوان، ولم يقض فيه بشيء [سنن الترمذي: ١٦١/٣].

### الأسباب المعينة على قيام الليل:

- ١- معرفة فضل قيام الليل، ومنزلة أهله عند الله تعالى، وما لهم من السعادة في الدنيا والآخرة،
- ٢- الحرص على النوم مبكرًا؛ ليأخذ قوة ونشاطًا يستعين بذلك على قيام الليل وصلاة الفجر.
- ٣- الحرص على آداب النوم وأذكاره، واستصحاب نية قيام الليل قبل النوم.
- ٤- القيلولة بالنهار؛ فإنها تُعين على قيام الليل.
- ٥- اجتناب الذنوب والمعاصي، قال رجل لإبراهيم بن أدهم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إني لا أقدر على قيام الليل فصف لي دواءً. فقال: (لا تعصه بالنهار وهو يقيمك بين يديه في الليل، فإن وقوفك بين يديه في الليل من أعظم الشرف، والمعاصي لا يستحق ذلك الشرف).
- ٦- سلامة القلب للمسلمين، وطهارته من البدع، وإعراضه عن فضول الدنيا.
- ٧- ومن أعظم البواعث على قيام الليل: حب الله تعالى، وقوة الإيمان بأنه إذا قام ناجى ربه، وأنه حاضرُه ومُشاهدُه، فتحمله المناجاة على طول القيام.